[90] في علي ؟ قال: أشهد انه من الذاكرين الله كثيرا، والامرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، والعافين عن الناس، قال فما تقول في عثمان ؟ قال: اول من فتح ابواب الظلم وارتج ابواب الحق قال: قتلت نفسك قال: بل إياك قتلت فغضب معاوية من قوله وبعث به الى زياد، وقال ان هذا شر من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو اهلها واقتله شر قتلة فلما قدموا به على زياد أمر اللعين بان ادفنوه حيا، وندم معاوية بعد قتله أي (حجر بن عدي) وجعل يقول عند موته: يوم لي من ابن الادبر طويل. اراد بابن الادبر حجرا فانه ابن عدي الادبر، وإنما سمي الابر لانه ضرب بالسيف على اليتيه وسمي الادبر، وفي كتاب مولانا الحسين (ع) الى معاوية: الست قاتل حجر بن عدي أخا كندة، والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم، ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم ؟ ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة. وحكي ان الربيع بن زياد الحارثي كان واليا على خراسان فلما سمع قتل حجر واصحابه تمنى موته ورفع يديه الى الله وقال: اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك عاجلا فمات بعده نعم في الخبر المؤمن كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو اشتكت الاعضاء كلها. المؤمن لا يرضى بان يرى أخاه المؤمن في نكبة أو مصيبة. وهو لا يقدر أن يدفع عنه ولذا يطلب الموت من الله وهو أهون عليه من ذلك. هذا العبد الصالح يتمنى الموت في قتل حجر بن عدي وأمير المؤمنين (ع) يتمنى الموت في فقد عمار يوم صفين حين جلس عنده واخذ رأسه وتركه في حجره وعمار يجود بنفسه فلما رأى علي (ع) أنه قد فارقت روحه الدنيا بكى وأنشأ يقول: الا أيها الموت الذي هو قاصدي * أرحني فقد أفنيت كل خليل أراك بصيرا بالذين أحبهم * كأنك تنحو نحوهم بدليل نعم فقد الاحبة اصعب وأمر من الموت في مذاق الانسان الكامل وعند الاحباب والاصدقاء والاخلاء ولا سيما إذا كان الفراق والتفرقة بينهما بالموت فليس شئ أمر منه كما قال الشاعر: يقولون ان الموت صعب على الفتى * مفارقة الاحباب والله اصعب إذا فما حال الحسين (ع) يوم فقد اثنين وسبعين من احبته وثمانية عشر رجلا من أهل بيته وافلاذ كبده بعدما كانوا معه قبل ساعة:
